الأهرام

■ ٢٣ يوليو ٢٠٠٣ ■

من هنا.. يبدأ الطريق الصحيح!!

جاءت زيارة وفد من مجلس الشعب على قمته الدكتور فتحي سرور، إلى ألمانيا ذات دلالة عميقة لأصالة وقوة وتواصل العلاقات المصرية الألمانية، ليس على المستوى السياسي أو الاقتصادي فقط، ولكن على المستوى الاجتماعي أيضا، وهو مايدعم متانة هذه العلاقة، ويظهر أثر ذلك في الترحاب الشديد، والمودة الحميمة لنواب الشعب المصري أينما حلوا في ربوع ألمانيا رسميا وشعبيا، الأمر الذي يوحي بأن هناك خيطا نفسيا رفيعا، يربط الروح الألمانية بالروح المصرية، في خضم هذا العالم المتلاطم بالتيارات السياسية الحادة في تغيرها وتتابعها.

رسالة ألمانيا

عبد الجواد على

ويبدو أن السفير المصري في برلين محمد العرابي أدرك بحسه الوطني هذه الروح الألمانية المفعمة بالتقدير للمصريين، فحرص على تنظيم برنامج الزيارة ليشمل أغلب المقاطعات الألمانية في تنوع جغرافي ليلمس أعضاء الوفد المصري بأنفسهم هذه المشاعر الدافئة. فشملت فرانكفورت، وهايدلبرج وشتوتجارت وبادن - فورتمبرج، وسكسونيا - درسدن، وبرلين، سواء على المستوى الشعبي أو التنفيذي في هذه الأقاليم الألمانية

ولأن السفير محمد العرابي يدرك أهمية العلاقات التاريخية بين مصر وألمانيا، فقد حول السفارة المصرية الجديدة في برلين إلى مركز إشعاع ثقافي وحضاري، حيث يتم تنظيم احتفالات أسبوعية للطلاب الألمان من مختلف المراحل داخل السفارة، يتم فيها تقديم الأكلات الشعبية المصرية التي تعجب الألمان كثيرا، وعرض أفلام عن الحضارة المصرية القديمة، والتطور الحديث في مصر على جميع المستويات، وإقامة معارض فنية، بجانب الرد على أسئلة الشباب في كل القضايا التي تتم إثارتها في الندوات الثقافية والسياسية في مبنى السفارة المصرية والذي تمت إقامته على الطراز الفرعوني مما يجعله مزارا سياحيا مهما للألمان يحرصون على التقاط الصور التذكارية بجواره، ويقول العرابي إنه يشعر بأن مصر في قلب وعقل الشعب الألماني، وتقديرهم للسياسة المصرية التي يقودها الرئيس حسني مبارك كبير جدا، وهنا يؤكد الدكتور فتحي سرور أن الشعوب أصحاب الحضارات تتفاهم وتتجاوب مع بعضها، لأنها تتحدث لغة وجدانية واحدة أساسها التفاهم المشترك من أجل خير الإنسان، فصانع الذهب هو الذي يميز بين الذهب والنحاس!

وفي مقر البرلمان السكسوني بمدينة «درسدن» ، والذي يقع على ربوة مرتفعة تشرف على هذه المدينة الجميلة التي تضم أكبر جامعة تكنولوجية في ألمانيا، يشير الدكتور فتحي سرور إلى أنه قد حضر إلى هنا منذ ٣٦ عاما لدراسة نظام التعليم العالي التكنولوجي في هذه الجامعة، وكان ذلك نواة لإنشاء جامعة حلوان التي تحولت للأسف عن هدف إنشائها من جامعة علمية تطبيقية إلى جامعة نظرية الآن. بينما استمرت الجامعة الألمانية في طريقها، فأصبح للبون شاسعا بين الجامعتين في مصر وألمانيا. ويعلق السيد «أريسن أرتجن» رئيس برلمان سكسونيا بأن حضارة ألمانيا تتضاءل أمام حضارتكم العريقة التي هي المصدر الأول لكل الحضارات الأخرى، ولكن الدكتور سرور يعقب بالقول ، أعتقد أن إفتتاح الجامعة الألمانية بمصر في أكتوبر القادم سيكون جسرا مهما للتواصل العلمي والحضاري بين مصر وألمانيا لصالح البلدين.

وعندما يتواصل الحوار في قاعة فندق «كيمبنسكي» في وسط مدينة درسدن ذات المباني الأثرية العريقة حول التعليم التكنولوجي الألماني المتميز الذي يجمع بين الأكاديمي والتطبيقي، يشيد الدكتور سرور في لقائه مع القيادات التنفيذية ببرنامج «مبارك / كول» في التعليم الفني الصناعي بمصر، لأنه تطبيق عملي لنظام تعليمي متميز يسهم في توطيد أركان العلاقات الألمانية المصرية، ويعقب الدكتور «كارل مانسفيلد» وزير شئون مقاطعة سكسونيا بأن بلاده أخذت هذا النظام التعليمي عن الحضارة الرومانية التي نقلته بدورها عن الحضارة المصرية، فهذه بضاعتكم ردت إليكم باعتبار بلادكم هي أصل كل حضارة إنسانية. ونحن نتابع بإعجاب جهود مصر من أجل السلام بالشرق الأوسط لأنكم منشدون السلام الحقيقي من أجل حياة أفضل للبشرية، وصلا لتاريخكم العريق في صنع الحضارة الإنسانية.

وتأكيدا للتواصل الحضاري بين مصر وألمانيا يكشف الدكتور سرور النقاب عن علاقة قوية ربطت مصر بألمانيا منذ عهد حكم محمد علي، الذي اعتمد على ألمانيا في إقامة البنية الصناعية المصرية في جميع المجالات، وكان مهندس هذه العلاقة رجلا ألمانيا أحب خلال وجوده بمصر

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية